الذي أخذته في النقاش، مما أدى الى انقسام واضح حولها. هذا الأمر يجعلنا نعتقد بأن تلك الفترة بالذات كانت تشهد مقدمات أولية لفترة أخرى بدأ العرب فيها بالانخراط في العمل العمالي، سواء من خلال منظماتهم المستقلة، أو من خلال المنظمات العمالية اليهودية.

ويدل الاستنتاج الثالث على أن تلك الفترة بدأت تشهد ظهور تيار نقابي وعمالي يهودي داخل المنظمات العمالية اليهودية، بدأ يتلمس التوجهات الحقيقية للعمل النقابي واستيعابه على أساس طبقي وليس على أساس قومي شوفيني. ويلاحظ، في هذا المجال، أن هذا التيار حافظ على وجوده منذ تلك الأيام، وبقي يصارع، بأشكال متعددة، في سبيل تثبيت مفاهيمه، وسجل مواقف ايجابية من أجل تأكيد الخط النقابي السليم الذي تبناه. وقد بلور هذا التيار توجهاته النقابية حين طالب، في المؤتمر التأسيسي، بتوسيع النشاطات النقابية وتأكيد الجانب المطلبي والسعي لاقامة نقابات مشتركة عربية ويهودية. الا أن قادة هذا الاتجاه لم ينجحوا في تثبيت خطهم، ووُوْجهوا بحملة شديدة أثناء المناقشات التي تمت، ورفضت اقتراحاتهم بضرورة ضم العمال العرب الى نقابة العمال الزراعيين بالتحديد. ولكن بسالتهم وتمسكهم بمطالبهم حققت لهم مكسبا، وان كان شكليا، داخل المؤتمر، حيث تمت الموافقة على حق كل عضو في التوجه نحو العمال العرب والدعوة بينهم للانتساب للمنظمات النقابية اليهودية. وبطبيعة الحال، فان هذا القرار التوفيقي لم يحقق نتائج ملموسة بحكم الظروف الموضوعية بشكل عام والذاتية بالنسبة للعمال العرب أنفسهم.

وكتأكيد على التوجهات النقابية الصحيحة لقادة هذا التيار، فقد أكد أحد ممثليه في داخل المؤتمر على ضرورة تأييد العمال العرب والحد من تأثير الافندية عليهم، بدلا من طردهم من أعمالهم واضطهادهم[٢٦].

إن هذا الطرح الطبقي الصحيح لم يكن يتم في الفراغ في ذلك الوقت. وعلى ما يبدو فان ممثلي هذا الاتجاه العمالي كانوا قد توصلوا الى درجة ملموسة من الوعي، استطاعوا، من خلالها، ان يزاوجوا بين النظرية والتطبيق. وقاموا بتنفيذ ذلك فعلا من خلال إسهامهم في تنظيم أول اضراب للعمال العرب الزراعيين في تاريخ فلسطين وإنجاحه[٢٧] – وهم من سكان يهوديا العاملين في مزارع الحمضيات في مستوطنة بتاح تكفا – والذي نُظِّم احتجاجا على تدني أجورهم، ورغم أن هذا الاضراب قد أجهض نتيجة تحالف الادارة العثمانية مع القادة العماليين الصهاينة في حينه، إلا أنه كان مؤشرا على بداية التعاون بين العمال العرب والتيار المتقدم من العمال اليهود، الذي استمر يناضل من حيث المبدأ بأشكال مختلفة خلال الفترات القادمة.

= انعقاد المؤتمر انتخب رئيساً له. وقد قاد، في المؤتمر، الاتجاه اليميني الذي كان يدعو لصياغة قاعدة سياسية تؤكد على العامل القومي والضرورات الصهيونية، كما أفشل فكرة القيام بنشاط نقابي داخل الوسط العربي، وفكرة اقامة نقابات مشتركة، كما رفض بصورة قاطعة ما طرح حول انضمام العمال العرب لنقابة العمال الزراعيين.